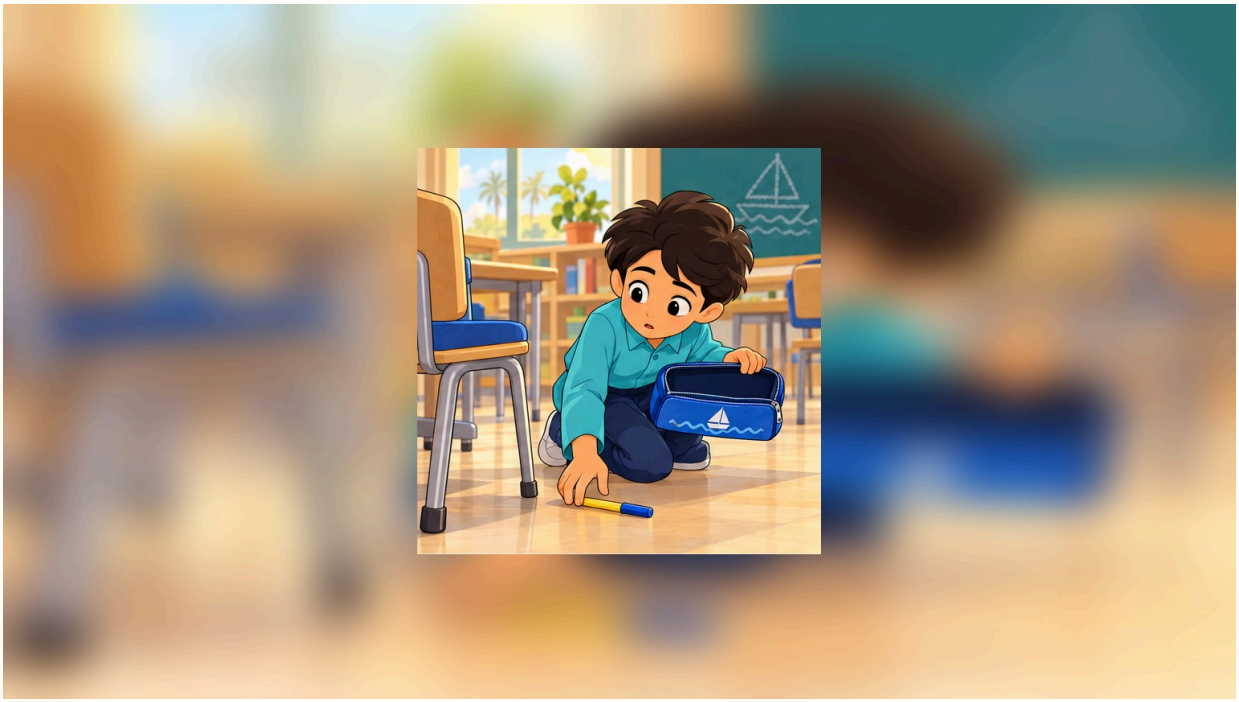
القلم الذي يشبه قلمي



مدارج



بعد حصة الرسم، رأى سلمان قلما أصفر تحت المقعد. كان يشبه قلمه المفضل: غطاء أزرق، وجسم أصفر، وطرف رفيع.

كان سلمان وزميله مازن ولدين في السابعة من عمرهما، وكان معلمهما حسن رجلا في الخامسة والثلاثين.

فتح سلمان مقلمته. لم يجد قلمه.

قال في نفسه: «إذن هذا قلمي.»



مد يده، ثم توقف. تذكر أن أباه وضع نقطة زرقاء صغيرة تحت غطاء قلمه؛ لئلا يختلط بأقلام الفصل.

رفع الغطاء مرة واحدة. لم يجد النقطة الزرقاء. بدلا منها، وجد خدشا فضيا صغيرا.



ذهب إلى المعلم حسن وقال: «هذا القلم يشبه قلمي، لكن علامتي ليست عليه. ماذا أفعل؟»

قال المعلم: «أحسنت حين بحثت عن علامة واضحة. ضعه في صندوق المفقودات؛ فرد مال غيرنا حق واجب. ثم نبحث عن قلمك.»



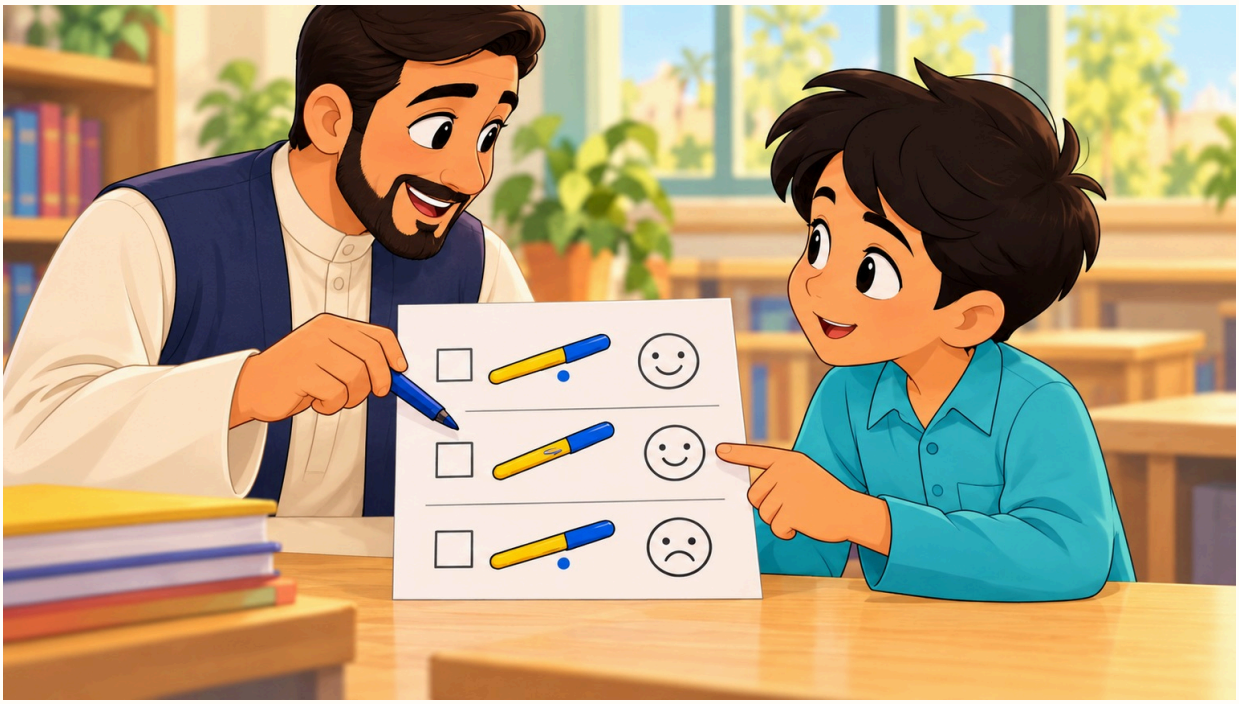
وضع سلمان القلم في الصندوق. وبعد خطوتين، عاد إليه.

«ماذا لو كانت النقطة قد اختفت؟»

سأله المعلم: «هل ظهرت لك علامة جديدة؟»

قال: «لا.»

«إذن لا نعيد الفحص للشك نفسه. تحققنا من علامة محدودة، ثم عملنا بما ظهر. إذا جاء دليل جديد، ننظر فيه.»



كتب المعلم على بطاقة:

ما العلامة؟

هل فحصتها؟

هل ظهر شيء جديد؟

أشار المعلم إلى البطاقة وقال: «العلامة الواضحة تحفظ حق صاحب القلم، وتريحك من العودة إلى الشك نفسه. فلو تذكرت علامة حقيقية أخرى، نفحصها. أما كلمة: ربما، وحدها، فلا تصنع دليلا جديدا.»

قرأ سلمان الأسئلة مرة، ثم قال: «العلامة هي النقطة الزرقاء. فحصتها، ولم أجدها. ولم يظهر شيء جديد.»

«إذن انتهى فحص هذا القلم، وبدأ بحثك عن قلمك.»

أبعد سلمان أوراق الرسم عن حافة الطاولة، كي لا تسقط وهو يبحث. حمل حقيبته إلى مكان أوسع، وأخرج الدفتر الصغير ثم أعاده إلى موضعه. لم يطلب من أصحابه إفراغ حقائبهم؛ كان يبحث أولا بين أشيائه، والقلم الآخر محفوظ في مكانه عند المعلم.

بدأ سلمان يبحث عن قلمه. نظر تحت دفتر الرسم، ثم في الجيب الجانبي لحقيبته. وهناك وجده. رفع غطاءه، فظهرت النقطة الزرقاء.

ضحك سلمان: «قلمي كان ينتظرني في الجيب!»



قبل نهاية اليوم، جاء مازن إلى صندوق المفقودات. «فقدت قلما أصفر، وتحت غطائه خدش فضي.»

سلمه المعلم القلم بعد أن طابق العلامة.

قال مازن: «شكرا لأنك لم تأخذه لمجرد أنه يشبه قلمك.»

قال سلمان: «علامة واحدة واضحة كانت أفضل من عشر نظرات قلقة.»

نظر سلمان إلى القلمين معا. كانا متشابهين من بعيد، لكن العلامتين مختلفتان. أعاد قلمه إلى المقلمة، وأغلق غطاءه جيدا. أما مازن فكتب اسمه على بطاقة صغيرة، ووضعها في جيب حقيبته كي يتذكر مكان قلمه بعد الحصة.

في اليوم التالي، وضع سلمان البطاقة في مقلمته. لم تكن البطاقة تقول: «لا تتحقق». بل كانت تقول: «تحقق بدليل واضح، ثم امض، ولا تجعل الشك نفسه يعيدك بلا نهاية.»

مصدر الإلهام وحدوده

هذه قصة معاصرة متخيلة. سلمان ومازن، وعمر كل منهما سبع سنوات، والمعلم حسن ذو الخمس والثلاثين، والحوار وعلامات الأقلام والبحث في الحقيبة من الخيال، وليست أخبارا تاريخية.

مصدر المعاني: مدارج، دع ما يريبك — الورع، صفحات PDF الفعلية 13 و30 و76 و80، وقوبلت صورها. الاستلهام من شرح المؤلف، مع التمييز بين الدليل الواضح والاحتمال المجرد. رد مال صاحبه المعلوم واجب، ولا تصفه القصة بأنه ورع اختياري.

انتهاء الفحص هنا خاص بهذه العلامة وبعد عدم ظهور دليل جديد؛ وليس قاعدة عامة لكل اشتباه، ولا تشخيصا طبيا أو وعدا بعلاج الوسواس. لا تنقل القصة آية أو حديثا بلفظهما، ولا تدعي هذه المقابلة تحقيقا مستقلا للأسانيد.

https://madarej.org/wp-content/uploads/2026/10/%D8%AF%D8%B9-%D9%85%D8%A7-%D9%8A%D8%B1%D9%8A%D8%A8%D9%83-%E2%80%94-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B1%D8%B9-%E2%80%94-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B5%D8%AF%D8%A7%D8%B1123.pdf#page=13 · https://madarej.org/wp-content/uploads/2026/10/%D8%AF%D8%B9-%D9%85%D8%A7-%D9%8A%D8%B1%D9%8A%D8%A8%D9%83-%E2%80%94-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B1%D8%B9-%E2%80%94-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B5%D8%AF%D8%A7%D8%B1123.pdf#page=30 · https://madarej.org/wp-content/uploads/2026/10/%D8%AF%D8%B9-%D9%85%D8%A7-%D9%8A%D8%B1%D9%8A%D8%A8%D9%83-%E2%80%94-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B1%D8%B9-%E2%80%94-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B5%D8%AF%D8%A7%D8%B1123.pdf#page=76 · https://madarej.org/wp-content/uploads/2026/10/%D8%AF%D8%B9-%D9%85%D8%A7-%D9%8A%D8%B1%D9%8A%D8%A8%D9%83-%E2%80%94-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B1%D8%B9-%E2%80%94-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B5%D8%AF%D8%A7%D8%B1123.pdf#page=80